



AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

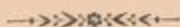


KULUB LIBRARI

369.43
D552LA

٢٠٨
صايب

قانون الكشافة

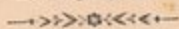


رسائل نقلها عن الإنجليزية

طه محمود السويدي



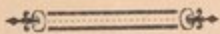
38599



وأقرت طبعتها

جمعية الكشافة المصرية

سنة ١٣٤١ - ١٩٢٢



المطبعة العامة
لصاحبها عبد الحميد موسى شريف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

ألف الناس في الأيام الأخيرة أن يسمعوها ذكر
الكشفة والكشاف . وأن سيكون لها الأثر النافذ
في رقي البلد وانهاضه ، وتقدمه واسعاده . ولكن قلّ منهم ،
مع نضرة هذا الأمل ، من يفقه المعنى الحقيقي لها والغرض
المقصود منها . وتلك حقيقة أجهر بها جهراً ، لأنني كنت
أسمع كما يسمعون ، وآمل كما يأملون ، فاذا ما سألني سائل
شرح كتبها والغرض منها سكت . . .

ولما دفعت الى الاشتغال بها والانغمار في دائرتها ،
أخذت في استبطان ما كنت أجهل ، وتفهم ما لم أكن
أفهم . فجاء بخاطري أن أضع رسالة موجزة في عهد
الكشاف وواجبه ، والصفات التي بها يفضل غيره ،

توضيحاً لما التبس من حقائق الكشافة وتهذيباً لما استفاض
من القول فيها .

وكان أثر ما قرأت من التأليف في هذا السبيل كتاب

ألفه الكبتن رولند فيلب (Capt. Roland E. Philipps)

ووضعه على صورة رسائل بعث بها الى كشاف نهض الى

رياسة قسم ، وطلب منه ارشاده الى كيفية التدريس

لفتيانه . وكانت السلسلة الأولى من رسائله في الغرض الذي

اليه أقصد . لذلك بدأت بترجمة هذه السلسلة جاهداً

ما استطعت في المحافظة على الأصل وتخير الأصلح لفتيتنا

والأسهل من التعاريف ، حيث أسوق ما أقول غالباً الى

احداث لما يبلغوا شأواً في اللسن والفصاحة أو سواد

يكتفون بالغرض ولا حاجة بهم الى رائعات اللغة .

ورجائي في الله أن يحقق ما اليه قصدت من خدمة

خالصة للوطن واءلاء مأمول لقدّر بنيه في ظل حضرة

صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول الذي أوجد حركة الكشافة

ولا يزال يظلمها برعايته أدام الله أيامه مكي السويهي

عهد الكشاف

أُضَى أَمِين

تلقيت اليوم رسالتك المنبئة بترقيك رئيس قسم بعد سنتين قضيتهما حق قضائهما في سبيل الكشافة. وتوليك هذا المنصب دليل على رضا رئيسك عنك . وأنى أتركك لنفسك أن تكون عند ظنه بك .

تخبرني بأنك تريد أن يكون قسمك خير الأقسام ، وإن كانت هذه طلبتك ، فلقد قدمت أذن على أمر جليل . ولكنني أعرف الرئيس أمراً متحفزاً ..

والرجال ثمرة السعي أكثر مما هم ثمرة النجاح . فاذا نجح فعهدي به لا يهتم بالأمر لحظة أخرى أن المحاولة تكسب المرء عضلاً مفتولاً . ولكنه إن عاجل النجاح وأخطأه التوفيق تركت السامة فيه قلباً مضطرباً .

٤٥ ان رمت أن تحسن الرياسة فليكن بدء عملك أن
تفكر أين تريد أن تقود تابعيك ان في « قسم اليربوع »
سبعة فتيان سواك . يستطيعون أن يثبوا مني نهجت بهم
مكان الوثب ولكني اذا رأيت طائفة من اليرابيع تثب بلا
قصد ولا نظام . شعرت بأنه خليق برئيسهم أن يترك أمر
الرياسة لمن هو أولى منه .

فواجبك وأنت رئيس قسم أن تخرج ثمانية من
الكشافة اليقظين أنت أحدهم ، وكل خطوة تحبوها أو
تدرجها أو تمشيها أو تعدوها في طريق الكشف الصحيح ،
فأنت سائر في طريق جدد ونهج قويم .

يظن أناس أن الكشاف شخص أصفر الثوب قدر
الركب . على أن الآخرين يرونه الصبي الصافي الذهن
الكبير القلب .

تسير في الطرقات بلباس الكشافة وشارتك في عروته
فيتخبط الناس في معنى الكشافة أيما تخبط ، ولكنك

لا تعير الأمر التفافة منك ، ما دامت أفكارك لا تتأثر
بتخبطهم .

ليس للكشاف الا تعريف واحد :

الكشاف صبي يقف معتدلاً ثم يرفع ثلاثة أصابع من
يمينه الى ما يلي كتفه ثم يقول :

أعد بشرفي أنى سأسعى جهدى

« لأن أقوم بما يجب على نحو ربي وملكى وأمتى »

« وأن أساعد الغير فى جميع الظروف »

« وأن أعمل بقانون الكشافة »

وكل صبي فى العالم قال هذا العهد كان كشافاً ولا ينتظم

فى سلك الكشافة الا من قاله . . . ولكن رئيس قسم

اليربوع يجب أن يكون كشافاً ممتازاً . خليق به أن يكون

كشافاً كريماً . فالكشاف الردىء صبي قال العهد ولم يف

به . أما الكشاف الكريم فهو صبي أقطع العهد بشم وأباء

وهو يسعى دائماً للوفاء به وتحقيقه .

والكشاف الكريم يفكر دائماً فى عهده . فهو آيته

تتي يخفق لها قلبه ويتحرك بها لسانه . وهو يحفظ قانون
الكشافة ملء صدره ويعرف أيضاً معنى مواده ويدرى
فوق ذلك مزايا تطبيقها .

أنت لا تطيع القانون الا اذا عرفت قصده . ولو أنك
طبقتة ، اذن لرأيت فيه معاني سامية لا تدركها بحفظه
فحسب .

لقد عقدت العزم اذن على أن يكون قسمك خير
الاقسام وخير الاقسام قسم يضم تحت لوائه خير الصبية .
سترى قسمك أول عهدك به مساء الخميس . وضح
لهم معنى الكشافة . أنفث في روعهم أنها تطبق القانون
لاحفظه . وستجدك أول ما تبدأ بتطبيق القانون تريد أن
تحرز بعض شارات المهن المختلفة التي تكلمت معي بشأنها
ذات مساء .

ستخبر الفتیان أنهم لا يستطيعون انقاذ الفريق بوضعه
على فراش لين على شاطئ النهر . فخير له اذن أن يكون بين
طيات الماء !!

ستخبرهم أنهم لا يستطيعون تهدئة الجواد الجامح
بتمليق عنقه واعطائه قطعة من الحلوى !!

ستخبرهم أنهم لا يستطيعون مساعدة سيدة عمياء
عبر الطريق ، ان كانوا هم أنفسهم عمي البصيرة لا يدركون
وجودها !!

فلكى تكون كشافاً يجب أن تمارس الكشف .
وأنك لا تستطيع أن تمارسه الا اذا عرفت شيئاً عنه ولا
تستطيع أن تعرف شيئاً عنه إلا اذا كنت راغباً في الدرس .
ومن خير المشجعات على الدرس أن تطمح أبداً الى
شارات الكشافة : تبدأ العمل بأن تكون كشافاً حديثاً
ثم تستمر من الدرس الى أن تصير كشافاً راقياً . ثم تحاول
أن تحصل على شارة من الشارات العديدة . وان كنت
وثاباً الى المعالي حاولت أن ترى حول عنقك « ذئبا
فضياً » معلقاً .

إذا اكتفيت في المعسكر بكسرة الخبز وقليل من
المرابي فلا تزه بذلك . فربما كان فيه من يكتفي بفتات الخبز

والنزر منها !! ولكن أن ظفرت بشارة اسعاف مثلا أو
شارة دليل فانك لن تجد الا سبعة سواك ظافرين بنفس
الشارة .

والآن يا أمين ستكدم مع صبيتك طوال الاشهر القادمة
ولكن اعلم أنه من المهم أن تشعرهم بأن فقار الكشافة
عهدا وقانونها .

وخير الوسائل أن تخصص للقانون ربع ساعة من
زمن كل اجتماع . اشرح مادة منه كل مرة وأوفها بحثاً .
ثم اسأل الفتیان عن معناها ومرماها فر بما كان فيكم أنتم
الثمانية الصغار أنضج الآراء وأصوبها .

وإذا اجتمعتم مرة أخرى لبحث مادة جديدة فاسأل
صبيتك إن كانوا قد وجدوا وسيلة جديدة لانفاذ ما تكلمتم
عنه من المادة السالفة .

وبهذه الطريقة ترقى معلومات القسم وتقوى فراسته
وبذلك يظفر قانون الكشافة بالقدح المعلى في حياة قسم
اليربوع من أخوك الكشاف الخاص

المادة الأولى من القانون

« شرف الكشاف إيمانه ونبوه »

أضئ أمين :

لقد صدق معامك اذ قال إنك تستطيع أن تستغنى
عن مساعد في الشهر الأول . وأنه سيدع كل رئيس قسم
ينتخب مساعدة . وبما أنك لم تصر على خبرة تامة بعد بكل
أحداث القسم ، فن خطل الرأي أن تنتخب منهم من
يساعدك الآن . وخير لك أن يمضى شهر قبل أن تعمل
خيرتك .

ستبدأ هذا الأسبوع بالكلام عن قانون الكشافة
وستبدأ بالمادة الأولى :

ورب سائل يسألك ، لماذا لم يأخذ القانون صيغة كافة
القوانين المسنونة ؟

أن القانون غالباً مجموعة أوامر . فلماذا لا تكون المادة الأولى « شرف الكشاف ايمان وثيق » على صيغة الأمر فتكون « يجب ألا يكون الكشاف الا صادقاً » سأحاول الآن أن أشرح لك الفرق بين الصيغتين : أن المصرى يبقى مصرىا وان خالف قوانين قطرة . ولكن الكشاف ان اعتاد الاخلال بقوانين الكشافة خرج من سلكها . وهذه نقطة جديرة بالملاحظة .

فاذا قال القانون « شرف الكشاف ايمان وثيق » فانما يعنى بذلك ، أنه لو لم يحترم شرف الكشاف ، فإن اشمال المرء اللباس الرسمى والتشبهه بالكشافة لا يجعله — كشافا . أن مواد القانون العشر حقائق لا أوامر !! يقول القانون الكشاف هو الكشاف حدث . شريف . رفيق بعجم الحيوان . مطيع . طاهر القلب . مخلص . صديق ابنى البشر . أديب . مقتصد . مبتسم . نافع . فكل من جاوزته تلك الصفات أو إحداها لا يكون كشافاً ولو حلّى بالكثير من الشارات على عضده . يجب

أن يفهم الفتيان ذلك دائماً . وأظنك أمين على تنفيذ هذا
فكن عند ظني بك .

ستقرأ عن أبطال الرجال وشهيرات النساء الذين
ضحوا ملاذم ومسراتهم بل وبحياتهم وقدموها قرباناً على
مذبح الشرف والكشاف مستعد ليستن بسنتهم كلما دعاه
الشرف الى التضحية .

رب فتى يستفتيك فيقول « أنه أجير في متجر فأتاه
شار وسأله عن جورب له . فبحث عن قياسه فلم يجد .
وانتظر صاحب المتجر أن يحضر الفتى أقرب الجوارب الى
قياس الشاري على أنه القياس الحقيقي له . فما عساه يعمل
وهو يعرف كذب قوله ؟ »

إذا طلب من الكشاف أن يقول هذا القول فماذا
يصنع ؟

لا جواب لهذا الا أن يصدع بالحق ولو في أخطر
المواقف وأدقها .

وفي كثير من الأعمال ينتظر من الحدث ألا يكون

شريفاً ، ولكنه وهو كشاف خير له أن يحتمل الخسارة
من أن يستخلص ربحه من هاوية الكذب .

أن من البسالة أن تقول الصدق ولو فاتك بقوله
كبير مغنم . أنك بذلك تؤيد مذهباً تعتنقه

أخبرتكم دائماً ان الكشاف عند قوله الشرف . ولا
يقتصر ذلك عند ما يقال له « أثق بشرفي » وإنما يكون
ذلك كل لحظة . عند ما يطن في أذنه همس آلاف الأحداث
قائلين « نحن نثق بشرفك ونركن اليه في أن تكون
كشافاً حقيقياً »

وإذا رأيت فتى يحاول النزول من الترام خيفة أن يدفع
أجر سفره . ثم إذا رأيت حدثاً يحاول أن يقتحم ملعباً من
غير بابه حتى لا يطالب بأجر دخوله . ثم إذا رأيت رجلاً
يكذب أن طوبى بسن أولاده حتى لا يدفع لهم أجراً
كاملاً . اذن لحكمت بأن البلد ينقصها وفرة عدد أحداث
الكشافة ، لأنهم إذا كثروا محوا آثار الدناءة الشاملة
وقضوا على الخيانة والنفاق الضارين أطنابها بين ظهرانينا

خبر أحداثك أن الحدث ان كان يعمل في مكتب ،
ستعمل أدوات رئيسه بلا اذن ، فهو بذلك يخالف
الأولى .

خبرهم أيضاً أن رئيس القسم يخالف هذه المسادة أن
بمذكراته ساعة عمله المنوط به . لأنه يعمل عملاً
غير أوانه .

وكثيراً ما يكون من الغدر أن يعمل المرء عملاً
فتطالب فيه بالعمل بغيره . ومن يعمل هذا فكأنه
بمال غيره استلاباً .

سيقول لك كثير من الناس ان هذا تصور مستحيل
فيل لنفسك من طبع العالم على هذا الغرار حلم لذيذ
نحقق .

ولكن الكشاف لا يعبأ بقول الناس مادام يحاول
مل .

وان لم يوجد المثل الأعلى للشرف في الحياة العملية
. فمن واجب الكشاف أن يسعى لايجاد هذا المثل .

وان وجد في الناس كثير من عديمي الشرف الأدياء
واجب الكشاف أن يحاول تغيير صفحة هذا العالم ،
بها صفحة نقية خالدة .

وبمثل هذا يدرس قسم اليربوع عمله بسرور . ويتأ
الكشاف لا يقول الا صدقا . وعليك أن ترى ذلك
حتى لا يخل الفرد منهم بإيمان شرفه

أخوك الكشاف المخلص

المادة الثانية من القانون

« الكشاف مخلص لملكه ووطنه ووالديه

ورسائه ومرؤوسيه »

أضى أمين

يخيل لى أن قسمك فكر كثيراً فى أشياء مفيدة تتعلق بشرف الكشاف الذى لم أتكلم عنه كثيراً فى رسالتى السالفة . وانك لتجد آرائى الشخصية عن قانون الكشافة ومواده المختلفة تتناول الجوهر ، وأنى أترك لك أمر البحث الدقيق متى تناقشت مع الأحداث .

وحين تبحث فى موضوع المادة الثانية لاتصادف الصعوبات التى اعترضتك فى سبيل شرح المادة الأولى ، وستجد أن أجدد الأحداث ذهنياً يستطيع أن يمدك ببعض آراء عن معنى الاخلاص ، متى عرف شيئاً عن معنى الصدق

للاخلاص علامات ظاهرة كما أن له معنى خافياً . وهذه
العلامات لا يمكن للكشاف أن يتجاهلها ،

الكشاف مخلص لملكه ووطنه . ومن دلائل اخلاصه
أن يقف بشم وازدهاء عندما يسمع نشيد بلاده الرسمي .

إنك لتجد الناس يهرعون الى الباب في ختام الحفلات
غير ملتفتين للموسيقى تعزف النشيد الملكي ، فلمترك
للكشاف أن يكون المثل الصالح لغيره ، وسنرى انقلاب
الحال متى عرفنا وطبقنا عملاً المادة الثانية من القانون .

تذكر أن الكشاف يحى العلم المصرى لأنه علم البلاد
ويحى الضباط الحريين لانهم معينون ببراءة ملكية .

لقد سألت مرة رئيس قسم عن معنى اخلاصه لوطنه
فأجابني « ان شئت أن تخلص لوطنك فكن كشافاً »

أنه وأيم الحق جواب سديد مقنع ، لأنك ان كنت
مخلصاً لوطنك ، وأردت أن تهب له هبة ثمينة فخير الهبات
أن تهديه فتي . شهماً . شفيقاً . مؤدباً . كشافاً .

لا يتكلم الكشاف عن رئيسه بسوء لأن ذلك ليس
من الاخلاص .

إن بعض الاحداث يجعلون موضوع سخريتهم
رئيسهم أو العمل الذي يباشرونه . ولكنك سترى الرفاق
لا يحترمون قط شخصاً يهزم برؤسائه .

ومن لم يكن مخلصاً لرئيسه فقد لا يكون مخلصاً
لوالديه ومن لا يخلص لوالديه قد لا يخلص أيضاً لاصدقائه .
أذكر مكتباً يقوم بأدارته شخص هزيل ضئيل
ولكنه كان عاقلاً عاملاً ذكياً ، وكان تحت أمرته فتي بدين
بطين كالقصبه الجوفاء ، وكان هذا الفتى يحاول التظرف
بالنيل من كرامة رئيسه .

كان يطوف بين الرفاق يطرح عليهم أحجية ويطلب
حلها : -

« لماذا كان تعريف الرئيس كتعريف النقطة » وكان
يفسر الأ حجية « لان الرئيس يشغل مركزاً ولكن مجرد
عن الطول والعرض »

واقدمعه الرئيس مرة فناداه وقال «والآن ياسيدي
اننى أشبه النقطة بتعريفها ولكنك ستختلف عنى يوماً ما.
ستصير إنساناً طويلاً عريضاً ولكن لا مركز لك»
وإذا سألك سائل عن الاعتصاب والاضراب عن
العمل فبم تجيب؟

نفرض أنك من أعضاء إحدى الجماعات التي تعمل
في مصنع، وقد أمرتك الجماعة أن تعتصب ضد رؤسائك.
إن الاخلاص لجماعتك يدعوك الى الاعتصاب
والاخلاص لرؤسائك يدعوك الى البقاء في العمل، فماذا
يفعل الكشاف؟

من الجلي أن الاعتصاب في زمننا تلجأ اليه الجماعات
إبان شدتها وضيقها، وتختلط منه سلاحاً مرهفاً تشهره
لتحسين حالها، ولكن قد يلجأ رؤساء العمل أيضاً الى
طرد العمال.

إن الاعتصاب والطرد كلاهما يجر الى الشقاء ويتمنى
الكشاف من قلبه أن يحين اليوم الذي لا يلجأ فيه الى

أمثال هذه الوسائل ، ولا يحين ذلك اليوم الا أن سار العمال
والرؤساء وفق قانون الكشافة .

ستتكم مع الاحداث عن الأخلص لوالديهم
وستشرح هذه النقطة أحسن الشرح . لأن ما صنعته أنت
مع والديك منذ أيام يوم كانا في محنتها سيكون موضوع
حديثك ، وان من عرف جلية أمرك يحكم بطلاوة سمرك
معهم في هذه النقطة .

من الاخلص لوالديك ألا تغتابهما جاداً أو ساخرأ .
والا تسمح لأى كان أن ينال منهما .

رأيت مرة قائد قسم يدرس القانون مع أحداثه فكان
يقول لهم « أن خير مات فعلون يارفاقى أن تخلطوهم بأنفسكم »
ولم يكن يدرى لوجودى .

سألته عنم يقول ذلك فأجاب : « كنت أتكم معهم
ياسيدى عن المادة الثانية من القانون ، يجب أن يلتصق
المرء بهما فى اليسر والعسر والا لا يكون كشافا »
هنا صفوة السر « الكشاف مخاص لملكه ولوطنه

ولرؤسائه ولوالديه ومخلص أيضاً للرجال وللنساء وللأطفال
الذين يعيش بينهم » وفي هذا ما يدل على أنه يلتصق بكل
هؤلاء في يسرهم وعسرهم ويسعى جهده في نفعهم .

والا لا يكون كما يقول رئيسنا الصغير كشافاً !!

وبالطبع سيعرض أوقات يرى فيها الشخص نوعين من
الاخلاص يتصادمان ، حين يرى المرء نفسه في مأزق يريد
أن يكون فيها مخلصاً لشخصين في آن واحد .

لو وجدت أحد أحداثك يدخن مثلاً ، فاخلاصك
لرئيسك يدعوك لا بلاغه ، واخلاصك لرفيقك يدعوك
للتستر عليه ، فما أنت فاعل ؟

ان التستر على هذا الحدث ليس من الاخلاص في شيء
وانما هو خيانة تأتينا حين توليك منصب الرياسة .

اذا رأيت حدثاً واقعاً في الخطيئة ، فواجبك وأنت
رئيس قسم وأخ كشاف أن ترده الى الصواب ولا يكون
هذا بلاغ الرئيس أمره ، ولكن باقناع الحدث أولاً بخطيئته .
حاول إقناعه بكل الوسائل ، ونوع هذه الوسائل

باختلاف الأحداث ، واذا تطرق اليك اليأس بعد طول
جهادك ، فأبلغ الامر لمجلس الشرف ، حيث يمدك معامك
واخوانك الرؤساء بما يعين لهم من الارشاد .

ليس من الاخلاص أن تترك الشخص صريعاً في هوة
الخطيئة ، اذا أردت أن تلتصق بالناس فساعدهم على النهوض
من كبواتهم ، وبهذا يقوى فيك خلق الفضيلة وتكون
قد ساعدت رفاقك

أخوك الكشاف المخلص

المادة الثالثة من القانون

« واجب الكشاف أنه يكون نافعا وأنه يعين غيره »

لقد أنشأوا فرقة كشافه عندنا . وكنت أتكلم مع الأحداث الليلة الفائتة عن مبادئ الكشافه . أنهم رهط كريم يحوى نحو الاربعين فتى ، وكل شيق للانتظام فى سلك الكشافه .

أخبرتهم عن صبي اقتحم قوماً استولى عليهم الذعر ، وتملكهم الهلع ، وجرى نحو جواد جامح محاولا تسكين جماحه . ولقد وصفت لهم خطورة العمل وبسالة المقدم عليه .

ثم سألتهم لم أقدم الصبي على هذا العمل دون غيره ؟ فكان جوابهم « لأن من واجبه وهو كشاف أن يفعل ذلك ! »

أخبرتهم عن حادثة تنجلى فيها الشهامة والمروءة حيث

سقطت سيدة في الماء وكانت في طريق سفينة قادمة
وإذا بصبي سنه ثلاث عشرة سنة قذف بنفسه في الماء
وانتشلها منه في اللحظة التي مرت السفينة فيها على قيد
أتملة منها .

وقد احتشد على حاجز القنطرة جمع حافل فيهم
الشجاع الأيّد والمفتول الذراعين القوي البنية . وقفوا
يصيحون ويصرخون على حين لم يقدم أحد منهم على العمل
لانقاذ المرأة . وسألهم لم كان الصبي أول من قذف بنفسه
في الماء ؟ فكان جوابهم « لان من واجبه وهو كشاف
أن يفعل ذلك ! »

لقد كانت إجابات الاحداث في تلك الليلة دليلا على
اطلاعهم على مبادئ الكشافة قبل الانتظام فيها وأظن
أن درسهم لهم هذا ، أقوم من دروس المعلم .

عرفوا ذلك من قراءتهم آيات الشرف والتضحية التي
أتاها الاحداث الكشافة في العالم ، وعرفوه من ملازمهم

لبعض رفاقهم من الكشافة في الأثناء المجاورة ، الذين
يسعون دائماً وراء عمل الواجب .

ستجمع فتیان القسم وتتسامر معهم في المادة الثالثة
من القانون .

الواجب شيء يفعلُه كل فرد في الوجود . ولكل
امرئ في الحياة واجب .

ومهما تنوعت الواجبات للأفراد وتعددت ، فإن
واجب الكشاف واحد : —

« واجب الكشاف أن يكون نافعاً وأن يعين
غيره . »

أن مبدأً ضحينا أنفسنا له يهمس في آذاننا قائلاً فاعل
الواجب قبل كل شيء ، ولو ضحيت في سبيله براحتك
وبملاذك بل وبحياتك . كن مستعداً في كل حين لتنقذ بني
جنسك ولتعين البائسين .

لا يكون سؤالك ، للقسم « هل تريدون أن تفعلوا
الواجب ؟ » بل سلمهم « هل تستطيعون أن تفعلوا الواجب ؟ »

واجب الكشف أن يكون نافعاً وليس من النفع
التوقان اليه . تعلم كيف تكون نافعاً وكيف تعين غيرك .
يقوم كثير من تداريب الكشفة على أن الكشف
لا يستطيع أن يكون أميناً على تنفيذ المادة الثالثة من القانون
الا أن كان أميناً على تنفيذ المادة الثانية .

لا يستطيع أن تساعد من رُضَّ ساقه بمعرفتك طبخ
الارز وبناء الطيارات .

إذا رأيت رقيقاً لك يسير في الطريق وقد تمزق
حذاؤه كل ممزق فتألم من المشي والاستمرار فيه ، فانك
لا تستطيع نفعه بمعرفتك ستة أنواع من العقد ولا بأنك
تستطيع ممارستها وأنت مغمض عينيك ولا بأنك تستطيع
النفخ في الصور ولكن تستطيع نفعه حقاً أن عرفت شيئاً
من عمل الاسكاف .

إذا أراد الكشف أن يكون نافعاً لغيره فليعرف
قليلاً عن كل شيء وليتقن أكثر ما يستطيع من الاعمال .
إن مبدأ معرفة القليل عن كل شيء وكل شيء عن القليل من

الموضوعات ، لمبدأ طيب يجب أن يذكره كل كشاف .

إذا أراد الكشاف أن يكون نافعاً فليعمل لأحراز « شارات المهين » . لتكن عنده حمية لأحرازها . وأظنه سيكون أكثر حمية إن كان يستحقها . إذا تقلدها بعد ذلك فلن يكون في ضميره صوت يبكته على عدم استحقاقها .

إذا أحرز الكشاف إحدى الشارات فليعمل بعلوماتها كلها وجد السبيل لذلك ، وليس معنى هذا أن يجرى الكشاف المسعف مثلاً في الطرقات باحثاً عن جريح يضمه جرحه أو مرضوض يجبره .

إن خير ما يفعله من ظفر بشارة إسعاف أن يكون مستعداً لتضميد كل جروح رفاقه من القسم والفرقة وكل شخص مجروح قد يقابله في طريقه .

إن الكشاف متى تعلم صناعة الإسكاف يستطيع أن يخلص للمادة الثالثة أن خصص ليلة في الشهر لتصليح حذاء أفقر صبي في قسمه .

إن الصانع الأريب لا يرضى أن يرى في منزله شيئاً
مختلفاً .

من السهل ادعاء التضحية في سبيل الغير ولكن من
الصعب أن تصدع ذلك بالبرهان المبين .

ليس ذلك من الصعب على الكشاف لأن أحداث
الكشافة لهم طريقة بديعة يتذكرون بها دائماً تنفيذ المادة
الثالثة من قانونهم .

يعقد الصبي طرف منديله أو رباط حذائه كل صباح
ولا يفك هذه العقدة إلا إن عمل عملاً صالحاً !!!

أعرف أنك كنت تفعل هذا من يوم انتظمت
في سلك الكشافة وإذا عرف الأحداث أن معلمك أيضاً
يعمل نفس العمل ، استطعت أن تبث فيهم هذه الروح
بسهولة .

أخبرتني مرة أنك كنت لا تجد العمل الصالح أحياناً
إلا في ساعة متأخرة من الليل وأنت كنت حين الفشل
تضطر إلى عمل عمليتين في اليوم التالي .

وكل من لم يكن همه الا عقد منديله ليذكر احضار
الخلوى يسخر منكم ويقول : إن من يحمل بين جنبيه قلباً
شفيقاً ، يستطيع أن يعمل أكثر من عمل صالح واحد
في اليوم .

إن خبرك انسان بهذا فسله أن يعقد منديله ويسعى
لحله ولو بعد أسبوع .

وعمل الكشاف الصالح لا يفيد مجرد الشعور بالشفقة
وانما يفيد العمل الذي يعمل المرء لمساعدة غيره .

ففي بعض الفرق لا يعتبر إيثار الغير على النفس
في عربات الترام عملاً صالحاً ، وقد أخبرني حدث منهم أن
الذي يفعل هذا مهذب ، ولكن لا يلزم أن يكون كشافاً .
لم يحب الكشافة ابطال الماضي ؟ تذكر أنهم عانوا
الشقاء في سبيل الاعمال الصالحة ، كانوا يجولون العالم
يبحثون عن تعوزه معونتهم فيهبونه إياها باخلاص وسرور .
إن الكشاف ليسير على نهجهم ، يجب أن يسير في العالم
يبحث عن مواطن يعمل بها الاعمال الصالحة

لقد يكون من صالح الاعمال رفع قشور الموز عن
الطريق المعبد ، وإمالة قطع الزجاج عن مواطن الأقدام
لقد يكون من العمل الصالح إنقاذ شخص في بيت يحترق
أو انتشال طفل يغرق .

وليس العمل الصالح هو الذي يستنفد الوقت الطويل
والجهد الكبير فحسب ، بل المهم أن يوطن الكشاف
نفسه على أن يسير في العالم مدفوعاً بروح التضحية والواجب
وأن يكون مشدود الأزار للعمل الصالح لان واجب
الكشاف « أن يكون نافعاً وأن يعين غيره »

أخوك الكشاف المخلص

المادة الرابعة من القانون

« الكشاف صديق الجميع وأخ لكل كشاف

« تأمن من طره »

أضئ أمين

قابلت البارحة رجلين يحملان ثالغاً ، لم يكن يستطيع المشي لأن الخمر جندلته . لقد قضى ليلته في أحقر حانات المدينة . لقد غشيها ، لأنه أراد النشوة بكأس من الخمر ، ولكنه في اعتقادي في غنى عن هذه الكأس . . . وإنما يحتاج صديقاً !!

رأيت فيما رأيت في ليلة من ليالي الشتاء ، يذيب بردها الاطراف أناساً افترشوا الثرى تحت قبة السماء على ضفة النهر ، وذلك لان الديار أعوزتهم . لقد قضوا في العراء ليالي عدة : ما أسوأ حظ هؤلاء التعساء وما أحسنه لو وجدوا أصدقاء !!

مثل بين يدي أحد القضاة شاب غض الأهاب في آخر
العقد الثاني من عمره لانه سرق سلعة من حانوت . لقد
سرق قبل هذه إحدى عشرة مرة . وما ظننته يحجم عن
السرقه إن أفلت من عقاله . إنه لم تطأ قدماه ساحة معبد
ولم تع أذناه قط حكمة رقيقة : لقد ذهب القوم في شأنه كل
مذهب . فمن قائل لعله إن دخل مدرسة أقلع . وبعضهم
قال غير هذا : إن المعهد لا يفيدوه ولن يفيدوه مثل صديق :
لو ضربنا في مشارق الارض ومغاربها . حاضرها
وباديرها . لرأينا أقواماً أعوزتهم تلك النعمة الالهية ...
الصديق !!

أين يجد المرء هؤلاء الأصدقاء ؟

لتجيبين « ان لنا قانوناً وهذا القانون يقول بأن الكشاف

صديق الجميع »

يظن قوم أن هذه المادة بدهية

إن المادة الثالثة تدفعنا للعمل الصالح وتحثنا السادسة

على الرفق بالحيوان وتحجب الينا التاسعة الاقتصار
ولكنهم يقولون بأن المادة الرابعة لم تأتنا بجديد . كن
صديقاً لغيرك هذا كل ما يقال !

ان هذا الرأي فطير . ان المادة الرابعة أهم ما في القانون
نريد أن يكون الكشاف الصديق الصغير للعالم . وان
من تصادفهم لأحوج الناس الى صديق .

كن حينما تشاء : في وسط أهلك وعشيرتك
في عمك ، في نادى رجال أو صبوية ، تجد إن أنار الله
بصيرتك ، فرداً منهم على الأقل ان لم يكونوا عدة ، يشعرون
بوحدة في ذلك الجمع وتتوق أنفسهم الى لقاء من تسميه
صديقاً .

ربما عبس لهم الدهر أو انتابهم ريب الزمان . أو
أوجعهم المرض . أو رزأتهم الايام بفقد عزيز . أو ربما احتواهم
الهم لسبب من الاسباب . هنا نريد أن نرجع بالكشاف
بين أعضائهم ليواسيهم ويخفف كربهم .

لنبحث عن قوم يفتقرون الى الأصدقاء، فاذا وجدناهم
لنحقق فيهم آمالاً .

إن كل الجرائم والآثام في قطرنا هذا اجترمها قوم
لم يعرفوا لانفسهم قدرأ ، فاعتقدوا أن لا شخص يهتم
أن يسيروا في الطريق السوى أو يحيدوا عنه ، أولئك
قوم افتقدوا الصديق فلم يجدوه .

إن كان لنا في قطرنا ألفا كشاف فقد فرّجنا فيه عن
ألفي انسان كادت الضيقة تقتلهم فانقلبوا بالبشر يصيحون
« أجل لقد وجدنا الصديق أخيراً . انه هو الكشاف . أن

الكشاف صديق الجميع وهو صديق »

ان استطعت يا بني أن تبث في قسمك هذه الروح
لم تلق صعوبة في جعلهم أخوة لكل كشاف كائن من كان .

لو بحثت لوجدت في فرقتك حدثاً يكتنفه الغم
ويتشبعه الهم : لماذا ؟

الآن البسمة لا تجدي إلى ثغره سبيلاً ؟ أفيه ما يضحك
الأحداث ؟ أفيه غريزة الحياء قوية فكان أكثر حساساً من

سواه؟ ربما أقعده عدم المران عن اتقان الألعاب .. هنا
يجد قسم اليربوع موطننا لاظهار ولائه للمادة الرابعة .

ليبحث أحداثك عن رفيق لهم لم يرسم البشر على
وجهه خطوط الابتسام . وليحاولوا جهد طاقتهم أن يدخلوا
السرور إلى فؤاده .

هنالك يشعر المكروب بروح الأخوة التي دفعتهم
إلى هذه الأكرومة .

إن قابل الكشاف رفيقاً كائناً من كان فليجاده
وليساعده إن استطاع إلى المساعدة سبيلاً .

✱ من اللازم أن يتقلد الكشاف شارته دائماً ، فإن سار
في الطرقات وقابل حدثاً يتقلد شارة كشارته - شارة عهد
الكشاف المنلث - فليهدده سلام الكشافة - سلام الاصابع
الثلاثة - سيرد الحدث تحيته . وعندها يعرف أن قانونه
كقانونه ، وأنه إن كان لم يقابله قبل اليوم ولن يقابله بعده ،
غير أن كلاهما ضحي بالحياة لخدمة مبدأ واحد ، وأن فتاناً قبل
لقاء رفيقه كان يفكر في صعوبة الولاء لهذه المادة ، ولكنه

بعد اللقاء ذلل هذه الصعوبة . لانه لقي كشافاً غيره يحاول
نفس عمله .

يمد للسلام يده اليسرى فيهبها الاخلاص بين
أصابع يد رفيقه لأنه أعطاه أقرب الاطراف لقلبه ولأنه
يريد أن يهديه خير أعضائه وهو قلبه .

قُصَّ على الأحداث كثيراً من قصص الصداقة التي
قرأتَ عنها في التاريخ . أما أنا فليكن كلامي في هذا الشأن
عند هذا الحد .

أخوك الكشاف المخلص

المادة الخامسة من القانون

« الكشاف حميد السجاييا »

أضئ أمين

نعرف أن الشخص إن اعتاد الحزن ثم راض نفسه على الابتسام ابتسم . ونعرف أن السعادة تبعث الابتسام وأن الابتسام يولد السعادة .

والمرء على هذا القياس إن عامل الناس بكياسة ، صار بالمران الكيس كله .

وخير تعريف للرجل الكيس أنه الذي يعامل الناس بكياسة !!

الكشاف حميد السجاييا معناه أنه مؤدب - ومؤدب مع كل فرد في الوجود . ولا يقتصر التأدب على ما يفعله المرء . وإنما يشمل طريقة العمل أيضاً :

رأيت ذات مساءً حدثاً يجود بمكانه في عربة الترام

لسيدة ، ولكنه لم يحمد لنفسه هذا العمل . وكان يظهر
من تجهمه أنه يقول لنفسه « لعلها تبرح العربية في المحطة
التالية حتى استطيع استرداد مكاني » . لقد لمحتة السيدة
فارتبكت فبرحت العربية في المحطة التالية ولما تكتمل
سفرها كما لاحظت مما دفعته من أجر ، وقد دفعها لذلك
عجزها عن احتمال نظراته !

أحسب الصبي آب إلى بيته وهو يعتقد أنه كان
كيساً . ولكنه في الحقيقة فظ خشن .
أن الطريقة الطيبة أن تجود بمكانك ببسمة ، وتحمي
السيدة حين جلوسها .

ولو كان البشر يجول في وجه الحدث حين جاد بمكانه
لتقبلت السيدة هديته يبشر وارتياح .

أحسب الصبي كان يردد في نفسه « لقد قضيت
طوال يومك في عناء ، وقد أضناك الكد والتعب ،
فما أغناك إن جدت بمستقر راحتك » ولو كان له نصيب من
كرم السجاياء لأجابه ضميره « ما أسعدني !! إن الكشاف

يبحث عن فرصة يظهر فيها كرم سجايام ، وقد وفقت
أنا إلى هذه الفرصة الطيبة »

من منطلقك من فراشك إلى رجوعك اليه تعامل
الناس وتحدثهم ، وانك لتعاملهم أو تحدثهم باحدى طريقتين
أما بكيس ، وأما بخرق .

إن المعاملة الطيبة تبعث في النفوس ارتياحاً وتجعل
صاحبها انسانا .

إن الانسان ليستطيع من مفرق الشفتين أن يخرج
الكلام الطيب بدل هجر القول ! يستطيع المرء أن ينثر
الورود بدل الاشواك ! الانسان مخبوء تحت لسانه فان
أراد كان كريما ، وان شاء كان لئima ، إن النفس أماراة بالسوء
فان زجرها صاحبها كانت سمحة .

من علامم الكياسة أن تكون كريم الطباع وكريم
الطباع معناه الفطنة والرصانة وتضحية المرء لشعوره احتراماً
لشعور الآخرين .

إنَّ من يروض نفسه على المادة الرابعة من القانون يُطبع
لإحالة على الكياسة .

من دلائل الكياسة أن يحاسب المرء نفسه عند مقابلة
شخص فيقول « سأكون بعد قليل أمام شخص سواي
فعليّ أن أجعله يسعد بلاقائي » ثم يقابله ويكون هذا الغرض
نصب عينيه .

وخير الطرق لتحقيق هذا الغرض أن يزف إليه العمل
الصالح ويسوق إليه الكلام الطيب ويحادثه والبشر
يعلمو وجهه .

والكياسة لانكون في الاقوال فقط فقد تكون
في الاعمال أيضاً .

إذا رأينا مجرمًا يحاكم أو صبيًا مرتبكا أمام رئيسه
أو معلمه ، رأينا الناس تتدافع على رؤيته .

إن الكشاف لا يتطلع إلى شخص في شدة ولا يحب
أن يرى شخصاً في شدة ، يجب أن يفرّج بلوى الناس
ويواسيهم .

لا يضحك الكشاف على شخص كبا : وإنما يعينه
على النهوض ، ولا يهزأ بشخص يخطئ : وإنما يساعده حتى
لا يخطئ مرة أخرى .

الكشاف كئس مع كل فرد وتتنوع الكياسة
باختلاف الأفراد .

الكشاف حميد السجايا مع كل امرأة كائنة من كانت .
إنه ليتأدب مع السيدة لأنه ينتظر من كل فرد أن يتأدب
مع أمه وأخته ولأنه يعرف النساء أمهات العالم وإخواته .
المرأة تحمل من الحياة أثقل أحمالها وآلامها بصبر وسكون
وشجاعة أكثر من الرجال .

لا يسمح الكشاف لفرد أن يهين سيدة أمام عينيه .
إنه مستعد لتضحية كل شيء في سبيل المادة الرابعة من
قانونه !

الكشاف حميد السجايا مع الأطفال ، إنهم أضعف
منه ، لم يضربوا في الحياة بسهم كما ضرب ، ولذا كانوا
أحوج الناس إلى مساعدته .

إن الكلمة القاسية تؤلم الطفل أكثر مما تؤلم الكبير،
ولذلك يجدر بالكشاف أن يكون رقيقاً في كل حديثه مع
الأطفال .

وكذلك يجدر بالكشاف أن يبذل جهده لمعونة
الطاعنين في السن ، لقد أخذوا حظهم في الحياة وقاموا بما
فرضته عليهم ، فلذا يجب أن يقضوا السنين الباقية لهم
براحة وهناء ، سنحتاج يوماً إلى من يعاملنا كما يعاملهم الآن .
الكشاف مؤدب مع كل ذي عاهة ، لقد أفقدتهم
الأيام أعضاء نعمنا نحن بها ، فلنتحدث بهذه النعمة ولنجعلهم
ينسون بليتهم بمد يد المعونة إليهم بسرور .

وآخر قولي ، خبر فتیان قسمك ان الكياسة أول
ما تكون في المنزل ، إن الكشاف الغليظ القلب مع ذويه
لا ينتظر قط أن يكون رقيقاً مع غيرهم ! إن الكياسة
تصير مع الانسان الرقيق عادة تكتسب بالمران ، والكشاف
يروض نفسه على الكياسة مع كل رجل أو امرأة أو طفل
يلقاه . أخوك الكشاف الخاص

المادة السادسة من القانون

« الكشاف رفيق بالحيوان »

أضئ أمين

سئل صبي هلوع عن قانون الكشافة، فلما وصل للمادة الرابعة قالها « الكشاف صديق الجميع وأخ لكل حيوان سواء كائنًا من كان »

لقد كانت تكون إجابته سديدة لو قالها للمادة السادسة !
الكشاف رفيق بكل حيوان لأنه صديق الجميع ،
والجميع حيوان ، والكشاف الطيب يحاول أن يؤاخي كل
حيوان بلا تمييز في الفصائل .

إن بعض الحيوان غريب النوع بلا شعر يغطي جسده
والبعض الآخر كث الشعر ، فالنوع الأول اسمه انسان
والآخر نسميه بأسماء شتى فتقول له قطعاً أو شاة .. وهذه
الحقيقة تجعل الكشاف وغيره من الحيوان أصدقاء ...

لتجدن أصغر الحيوان كالنمل وأكبرها كالفيل ،
لتجدن أحمق الحيوان كالبعل وأذكاه كعالم الكشافة !!
إن الحيوان يشترك في خاصيتين .

أولاهما إنه من صنعة صانع واحد وهو الله جل شأنه ،
والأخرى أن لكل حيوان سهماً في أكبر الممتلكات ،
وهو الحياة .. إن الصبي الملعوع كان مصيباً ، لأن الانسان
وغيره من الحيوان أخوة ، ومن واجب كل فرد أن يعامل
غيره إن استطاع برفق واحترام .

ليقولن قائل إن الأسد إن قابل الكشاف يجب أن
يتبادلا الاحترام : ربما كان ذلك حقاً إن تأدب الأسد !!
ولكن الأسد لا يعرف شيئاً عن قانون الكشافة !!

أسعد الحظ الكشاف ، فدرس شيئاً عن الفضائل
ففضل بذلك عن الحيوان .

أذكر اني سألت كشاف عن معنى الرفق بالحيوان
فكان جوابه دافعاً لانفجار بركان الضحك بين الاحداث ،
لقد قال « نعاملهم كما نعامل بني آدم »

٤ لقد تخيل الصبية قطة بجود لها انسان بمحله في عربة الترام ! أو فأرا أعمى يقوده امرؤ لباب مكتبة !!

ولكن الصبي الهازل « كما دعاه رفاقه » كان مصيباً ، لاننا نعني بالمادة السادسة أن يعامل الانسان الحيوان كما يعامل بني جنسه برفق واحترام .

أول ما يدعو المرء إلى الرفق بالحيوان أن يفهمه ، ولا يفهمه إلا إذا عرف شيئاً عنه .

ليقرأ الكشاف كتباً تكتب عن الحيوان ولينتهز كل فرصة تعرض له لدراسة عاداته .

أعرف فيمن أعرف رجلاً قضى عمره في دراسة النمل وكان المهمُّ محتويه طوال أشهر ، ان داس نملة ، وكان يمكنه أن يتحاشى هذا ، ليس ذلك لأنه في الغاية من رقة الحس ولكنه عرف كثيراً عن الاعمال المدهشة التي تعملها النملة فهو يعتبر حياتها عزيزة لا يصح التفريط فيها :

من كان له غرام بالحيوان فلا يقسو عليه . ولكن الاطفال للأسف تميل لأيداء الحيوان بالفطرة ، فان لم يتعلم

الطفل الرفق به في صغره شب على حب إيدائه .
إن القسوة على الحيوان أساسها الانانية والاثرة .
قد يطارد الطفل جواداً أو دجاجة وقد يرمى الكلاب
بالأحجار ويربط الشئ بأذنان القطط لأنه يحسب ذلك نوعاً
من المزاح .

ولكن الكشاف لا يسمح لنفسه أن يأتي هذا النوع
من المزاح ويتخذ كل وسيلة يستطيع بها منع هذا إن صنعه
بعض رفاقه أو غيرهم .

يبحث بعض الأحداث عن بيض الطيور فيسلبونه
أو عشها فيهدمونه . وهذه من الأعمال القاسية ، فليمنع
الكشاف كل من يحاول هذا العمل .

إن رغب الكشاف في دراسة البيض فلا يأخذن من
العش أكثر من بيضة ، وعلى كل فليس معنى الدراسة أن
تسلب الطير بيضه . إرسم البيضة ، أو ارسم العش ببيضه
رسماً بسيطاً ، أو صوره صورة شمسية .
يستطيع الكشاف أن يعمل هذا بدون زجر الطير

إن كان يحضن بيضه ، وهذا خير التداريب على الديب
إلى الطير .

على انه يستطيع فوق ذلك أن يأخذ مذكرة تامة
بوصف البيض والعش ومكانه ولون البيض وعدده .

وإن كان العش قريباً من مسكن الكشاف فليلاحظ
زمن حضانة البيض ، وليلاحظ ان كان الذكر يحل محل الانثى
أحياناً في حضانته ، وعلام تتغذى أفراخ الطير وكم يوماً
تبقى في العش كسيحة قبل الطيران ، وليقيد كل هذا
في مذكرته .

إن مذكرة كهذه قيمة ومفيدة .

يحاول الكشاف أن يصادق الحيوان ، الصغير منه
والكبير ، ليزه كبراً إذا قال إن الحيوان لا يفزع منه لأنه
لم يعتد منه الأذى !

رأيت مرة رجلاً يسير في جنبات الحى ممدود الذراعين
يحتم عليهما وعلى رأسه الحمام ، ولما سألت عنه خبرت أن له

عشرين عاماً بهذا الشكل : وإن الحمام ألفه لأنه لم يجد منه أذى .

ترى ذلك في كثير من حراس الحيوان في حدائقه ، إنهم ليقربون أشرس الحيوان وأشدّه افتراساً ويطعمونه بأيديهم بلا خوف ولا وجل .

إن الحيوان عرفهم ثم ألفهم ثم استنام لهم ، لقد رأى منهم أصدقاء مخلصين .

إذا كان في منازل أصدقائك حيوان ، فأخبرهم أن يخصصوا بضع دقائق كل يوم لسد حاجاته ، لا تسمح بأن يكون قفص الطير أو حظيرة الأرانب ضيقة وقذرة .

إن الأرانب والطير نظيفة بطبيعتها وتتألم من القذارة كما يتألم الكشاف إن رأى فراش نومه ملوثاً بالطين . إن أقسى ما يصيب الكلب ما يأتيه من مالكة .

إن قال رئيس القسم إنه ملزم بقسمه ، فما أكثر الطرق لإثبات ذلك ، انظر إن كان يؤثرهم على نفسه أو إذا كان يهتم بنفسه قبلهم .

ويمكن عمل هذه الطريقة مع مالك الحيوان .
إن الرياضة الكافية لازمة لكل الكلاب ، وكثير
من الكلاب يعترها المرض من قلة الرياضة .
لا يستطيع الكلب أن يخبرك بحاجته إلى الرياضة ،
ولكن الكشاف إن كان يملك كلباً يفكر يومياً كيف
يعطيه كفايته من الرياضة .

من أمثال تعذيب الكلاب حبسها مربوطة لحراسة
الدجاج والمنازل ، فبعض الكلاب تحبس أياماً بلا رياضة
وينشأ عن هذا مرضها والتخلق بغير طبيعتها ، إنها تنتقل
بالحبس إلى التوحش وقد تكاب أحياناً .

إن كنت كشافاً فحاول الرفق بالحيوان الأعجم :
رأيت كثيراً من الكشافة يؤذون الزناير إذ يعتبرونها
غريبة الخلق ، وإن سئلوا عن سر إيذاؤها أجابوا « إنها
تحاول الأذى » .

إن هذا الحكم فاسد ، فكثير من الحيوان تظهر عليه

الشراسة أكثر من البعض الآخر ، ولكن من حاول
لهزء بالزنبار شكته شبانه .

خلق الله الزنابير كما خلق سواها فلا يحاول الكشاف
إيذاءها إن لم ير الأذى في اجتناب ذلك .
تعدم الحشرات والحيوان أحياناً .

فبعضه كالأرنب والشاة تصلح للغذاء ، وبعضه كالقار
والثعبان والزنبار تعدم لأنها مؤذية ، ففي هذه الحالة يعمل
الكشاف جهده حتى يصحب الاعداء أخف الآلام .
إن صاد الكشاف سمكة ضرب رأسها ضربة قوية ،
وإن قتل الزنبار أماته ميتة واحدة ، لا يضربه ضربة تفصل
عنه رجلاً فيتعذب .

ومن المهم أخيراً أن يعامل الكشاف الحيوان معاملة
حسنة ويساعده ما استطاع .

ليس من العار أن يدفع الكشاف عربة لا يستطيع
الجواد سحبها في طريق موحلة .

إن رأى الجياد تكبو في طريق مرشوشة بالماء فليس

من العار أن ينثر الحصباء فيه حتى لا تكبو ، وإن رأى
مخللة الجواد ساقطة رفعها لمكانها عند فيه .

إن رأى في الطريق أحجاراً رفعها إلى جانبها .

إن رأى حيواناً زلّ أو كبا فلم يستطع النهوض
عدله فأهضه .

إن المادة السادسة تحتاج وحدها لكتاب منجم
وأنت تعلم يا أمين أنني أكتب لك ، ولكن عن نقط
الموضوع الأساسية ، إنها أجمل مواد القانون لأنها تدفع
الكشاف لدراسة سواه من المخلوقات دراسة حقة في
أخوك الكشاف المخلص

المادة السابعة من القانون

« بطبع الكشاف أوامر والديه ورئيس قسمه

ومعلم فرقة طاعة عملاء »

أضى أمين

أذكر أنني كنت أرقب مرة لعبة « تجاذب الحبل » فلم أر على سيما القوم أى دليل من دلائل الانتباه واللذة ، لقد كان أحد الطرفين أضخم أبداناً من خصمه ، وقد تتبع القوم كل الألعاب السالفة بسرور، ولما رأوا الفرق بين أبدان الفريقين ولوا وجوههم شطر الباب ينتغون مخرجاً .

ومن العجيب أن الغلبة كانت لمن انتظروا لهم الفشل ، لقد غلبوا أخصامهم بسهولة ، لم يكونوا أقوى منهم ، وإنما أوتوا من اتحادهم قوة ، كانوا يعملون كلهم كتلة واحدة ، كانوا لا يجذبون الحبل إلا إذا أمرُوا .

تقول المادة السابعة « الكشاف يطيع أوامر والديه

ورئيس قسمه ومعلم فرقته طاعة عمياء « ويقال فوق هذا أيضاً » يطيع الكشاف الأمر حتى إن كان ضد رغبته ، ينهج نهج الجنود ، يطيع الأمر لأن واجبه الطاعة ثم يعترض عليه إن رأى فيه وجهاً للاعتراض ، ولكن ليعلم أن الأداء قبل الاعتراض ، وهذا روح النظام .

لا يعمل الكشاف عملاً بلا حكمة ، وتستطيع أن تخبر اليرابيع سر إنفاذ المادة السابعة .

إن لم يطع الكشاف أمر معامه اختل نظام الفرقة . وإن لم يطع أمر رئيسه اختل نظام القسم ، وإن لم يطع أمر والده اختل نظام المنزل .

إن رأيت داراً تبني ورأيت رجلاً يعمل في واجهة البناء ، وآخر يبني حائطاً في الداخل ، وخمسين غيرها يعملون أعمالاً تظنها مستقلاً بعضها عن بعض ، ثم بحثت ودققت ترى انتظام عملهم ووحدة ، إن كلاً منهم يتلقى التعليمات من رجل واحد هو المقدم ، ويعمل المقدم وفق رسم وضعه المهندس .

يجب أن يكون هناك رأس يأمر وأيد تطيع ، وإلا
كان من المستحيل أن تبني دار، أو تشاد فرقة كشافة ، أو
قسم ، أو أي عمل آخر .

طاعة الأوامر قوام الكشافة .

إن المرء لا يطاع له أمر إلا إن عرف كيف يطيع
الأوامر .

إن ما أقوله لك الآن يعرفه كل رئيس قسم وإنما
تفاوت الناس في التعبير .

وإن ما لا يعرفه كثير من رؤساء الأقسام هو أن
خير ما يضمن تنفيذ المادة السابعة ، بث روح النشاط واليقظة
في نفوس الأحداث .

إن الصبي إذا اشترك في سباق وكان ينتظر الأمر
بالبدء فلا يجدر به التلفت إن تلقى الأمر ، إن كل لحظة
يكتسبها تدنيه من الفوز .

ليس النشاط أن يصدع الكشاف بالأمر جهد
سرعته ، فقد يظهر النشاط في مواقف أخرى :

إن ذهب الكشف لتلقى أمر فليقف معتدلاً ثم يجي ،
وإن تلقى الأمر فليجي مرة أخرى ، إن نفخ في الصور
أمرأ بالصمت فليصمت ، ثم يرهف السمع والبصر منتظراً
أمرأ .

إذا أراد الكشف أن ينفذ المادة السابعة فليكن
مستعداً ، ليكن مستعداً لتلقى مبادئنا العشرة التي نسميها
قانون الكشافة .

إذا قطعنا عهد الكشاف فلنستعد لعقد أوامر
الصدقة مع أعدائنا حتى نطيع المادة الرابعة ولنستعد لتلقى
مبادئ الأسعاف الأولى حتى نطيع المادة الثالثة .

إن أهم أعمالك وأنت رئيس قسم أن تطيع كل أمر
يلقى إليك وإن فعلت كان من السهل أن ترى فتیان
قسمك يطيعون أوامرك .

يصرف بعض الرؤساء وقتهم عبثاً لجلل أحداثهم على
الطاعة ، وعندى أن خير الطرق أن يكون الرؤساء أنفسهم
أمثلة حسنة في إطاعة ما يلقى عليهم من الأوامر .

وهناك طرق أخرى ... اكتسب احترام الأحداث
فهم أسرع طاعة لمن يحترمون ، أَرَهْمُ أَنْكَ كَشَافٌ غَيْرُ مَتْرَاحٍ
فِي عَمَلِكَ ، أَرَهْمُ أَنْكَ لَا تَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَأَنْتَ مِنْتَهُ عَنْهُ ،
أَشْعُرُهُمْ بِأَنَّكَ لَا تَعْطِي الْأَمْرَ إِلَّا بَعْدَ هَوَادَةٍ وَتَفْكَيرٍ ،
وَأَنْ لَكَ غَرَضًا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَعْطِيهِ ،

إن الرئيس متى كان حازماً لا يعطى أمراً لا حاجة إليه
ولا يكثر أبداً من الأوامر .

سمعت معلماً فرقة يقول لأحد رؤساء الأقسام ، إنك
رئيس قسم لا ضابط شرطه ، أريد أن تسبق أحداثك إلى
الطاعة ، لا أن تدفعهم إليها .

يجب أن تكون الأوامر ظاهرة جلية ، فإن الأمر إن
كان خافياً صعب تنفيذه ، إن استطاع الحدث تكرار الأمر
عدّ ظاهراً والا كان معقداً .

من الصعاب التي يلقاها الرئيس أن يجد في قسمه صبياً
ماجناً ، يحاول أن ينفذ الأمر ولكن بطريقة هزلية .

إن كان في قسمك صبي كهذا فلا تضيّقن به ، ليكن

كلامك معه موجزا ! لا يزيد في سروره إلا أن يراك
مغضباً .. لا تناقشه كثير أفهذه طلبته غالباً ، إنك إن كنت
هادئاً رزيناً ولم تظهر عليك علامات الغضب انتصرت عليه ،
فبدأ يحترمك ثم لا يعيثن أبداً بأوامرك .

ثم ادرس أحداثك وابحث عن متاعبهم ، ليس من
المفيد أن يُحفظَكَ الصبي إن تأخر يوم العرض ، إن واجبك
أن تبحث عن سر غيابه :

إذ ربما اعترض الصبي شيء في داره ، إبحث الأمر
بروية . أو ربما يكون تشاجر الصبي مع كشاف في قسمه ، وهذه
فرصة حسنة ينتهزها الرئيس لإظهار مواهبه ، ان استنام
المتشاجران لرئيسهما اصطلاحاً حالاً ، لم يقع بين فردين
شيء الا وكان سببه سوء التفاهم .

أشعر اليرابيع بأن غرضك أن تعلى قدر قسمك وفرقتك
وكل الكشافة بأخلاصك ورفقك ورجواتك ، وبأن تكون
مثلاً عالياً لشرف الكشاف وفائدته .

وسيطيع الصبية أوامرك بشم وهمة .

وآخر قولي هذه المرة .

إن تلقيت أمراً ضد إرادتك فأطعه فوراً ، وهذا

تعرفه .

وإن تلقيت أمراً تظنه سخيئاً فأطعه فوراً ، وهذا

تعرفه أيضاً .

وإن تلقيت أمراً لا تراه سائغاً فماذا تفعل ؟

قل لنفسك هنا لحظة من لحظات الحياة الحرجة ،

إن أول عهد الكشاف أن يطيع خالقه ، إن تصادمت

الأوامر فليكن أول الطاعة لأمر الخالق جل شأنه

أخوك الكشاف المخلص

المادة الثامنة من القانون

« بيسم الكشاف للشدائد ويصفر لها »

أضى أمين

سيحاول الشيخ الفاني هذه المرة أن يكتب لك عن

الابتسام .

لقد كانت المادة قبلا « الكشاف بيسم لكل حالة
ويصفر لها » وقد غيرت هذه الصيغة فصارت « الكشاف
بيسم للشدائد ويصفر لها » وذلك لأن الكشاف الأعظم
« السير روبرت بيدن بوول » سمع بكشاف غبي كان يقفه
في جنازة .

غيرت الصيغة ، فأمن الصبية إيلام معلمهم وتوينخهم
على عدم الابتسام ، إن جواب الصبي « ولماذا أيسم ياسيدي ،
وهل أنا في شدة ؟ »

ولكن تذكر أن الابتسام لا يكون في شدتك
فقط ، فقد تبسم إن رأيت غيرك في شدة .

كنت أمثل يوماً مع الكشافة رواية ، وقد سقط
شارني المستعار لما كنت أبادل فتاة الرواية آيات الحب ،
ومما ألمني ، وكاد يميزني غيظاً أن أحد الرؤساء رأى ضيقتي
فضحك ، وبصوت فظيع !!

حقاً إن لضحكك تأثيراً سيئاً ، فقد كان وراء الستار
يلقن فظن الجمهور أن الضحك أتى من الفتاة وأنها تهزأ
بجبي !!

كثير من الشدائد يجب أن يبسم لها الكشاف .
والتفكر في الابتسام يدعو للابتسام والغرض من
الابتسام أن الكشاف إن علا الابتسام شفتيه يطرد
الغم من نفسه ونفوس سواه .

إن بسمت أمام المرأة رأيت شخصاً يبسم لك . على
أنك إن بسمت أمام كثير من رفاقك ، رأيت كثيراً
يبسمون لك .

والمهم في الابتسام أنك إن تبسمت هجم السرور
عليك ، فتأخذ منه حظك وتشاطره غيرك .

إن الصديق المرح خير من يعاشر .

كان في إحدى المصالح كاتب اشتهر بابتسامه الدائم ،
وقد مرّ ذات يوم بامرأة فقيرة فهجمت على يده تقبلها ،
وقالت « أريد أن أشكرك يا بني لما صنعتته معي من الجميل »
فقال لها « إنني لا أعرف جميلاً صنعتته معك » فأجابته المرأة
« إن الابتسام قرين شفقتك وقد أثر ابتسامك في نفسي
أجمل التأثير فصرت سعيدة »

كلنا له نفس هذه القوة ، قوة تفعل الجميل اعتباراً ،
تبعث في النفس سروراً وتسوق السعادة إلى الغير .
أعرف كشافاً أمه عرجاء ، وقد زرتها ليلة فأخبرتني أنها
لم تر ابنها يبسم منذ سنة ونصف إلا هذه الليلة . وقد
استطاعت بسمته أن تبدل من عسر ها يسراً ، ولما قابلت
ابنها سألته السبب فأجابني إنه حفر بمزاته على الباب
« الكشاف يبسم دائماً » وقد رآها خمسمائة مرة حتى
استطاع أن يقابل أمه بالابتسام .

إذا قال القانون « الكشاف يبسم في الشدائد ويصفر »

فليس الغرض أن يبسم ويصفر في آن واحد ، ولكن اطلب
من اليرابيع أن يحاولوا !!

من المهم أن يتصرف الكشاف ويعرف في أمة
الحالات يبسم وفي أيها يصفر .

فإن كان في داره بجوار مهد أخيه النائم فليس من
اللائق أن يصفر !

خير الأوقات للصفير صباح مشمس في طريق طويل ،
إن الصفير هنا يسر المارة ويبعث في النفس نشاطاً ومرحاً .
ليكن الكشاف مستعداً للابتسام في كل شدة، حتى
يفارق العالم أمرح مما دخله .

أخوك الكشاف الخاص

ولله العزة يا ابن آدم بالياً

والله عز وجل يعجزه كور

فأصبر نفسك

المادة التاسعة من القانون

« الكشاف مرفر »

أضى أمين

الكشاف مدخر ، وماذا يدخر ؟ يدخر كل ما يستطيع
ادخاره .

حدث مرة أن رئيس قسم التماسيح كان يستحم مع
أحدائه السبعة في نهر وكان أحدهم لا يعرف السباحة فغاص ،
وكان رفاقه صغاراً فأحذق الخطر به ، إلا إن رئيس القسم
غاص وراءه فأنقذه من الخطر وأخرجه إلى البر سالمًا ،
لقد ادخر الرئيس أخاه الكشاف .

تسألني إن كان هذا إدخارا ؟ فأجيبك أجل .

إن كل الغرض من الادخار أن تحفظ الشيء إلى حين
الحاجة إليه ، فالتمساح الصغير ينتظر منه خير كثير ، يُنتظر
منه العمل الصالح وعون والديه وإعانتها متى كبر ، وقد

ادخر قائد القسم حياته إلى حين الحاجة إليه .
من النادر أن يصادف الكشف هذا النوع من
الادخار ، ولكن فليدخر ماله ووقته وصحته ، وليدخر
الشدائد التي تصيب الناس إن لم يعمل واجبه .
يقول القانون إن الكشف يدخر كل ما استغنى عنه
ويجمعه حتى يعين نفسه في وقت الحاجة ، ويعين غيره
في وقت عسره .

وأحسن الطرق للادخار اعتياده .

فان بدأ اليرابيع الادخار فليدخروا مليات قليلة كل
أسبوع ، فان ادخر الفرد منهم في الأسبوع عشرين مليا ، كان
له نحو مائة قرش في نهاية العام . وبدأ يعرف لذة الادخار .
ولا يقاس الادخار بالمبلغ المدخر ، فهذا يتوقف على
كسب الكشف وانفاقه :

أعرف كشافاً يكتسب ستين قرشاً في الاسبوع
ولكنه ينفقها كلها على والدته المريضة . فهذا الكشف

في نظر العاقل مدخر لأنه يدخر حياة أمه وهي أعز من المال، وقد أخبرني أنه سيدخر مالاً بعد شفاء أمه يشتري به دراجة .

أعرف هذا الصبي مقتصداً قبل انتظامه في سلك الكشافة، وأعرف أيضاً أنه سيكون مثلاً حسناً لآخوانه . لما قابلته آخر مرة سألته على سبيل المزاح إن كانت الكشافة عامته الادخار فأجابني « إن القسم يكذب ليحوز شارة الاسكاف ، وبعد أربعة دروس استطعت أن أرقع حذاءي وأعمل لها نعلا »

ولقد ذهبت إلي داره مرة أهنيّ اخته الصغيرة بعيد ميلادها ، فأرثني صندوقاً جميلاً أهدها لها أخوها ، وقد صنعه من علب الكبريت الصغيرة ألصقها بالغراء فصارت صندوقاً بديعاً .

أخبرتني بأن هذا صندوق ملابس عروستها، ثم فتحته وأرثني حُلة جميلة فيه وقالت : « إن نسجها منديل ممزق، وصبغها مداد أحمر، وقد قال لي أخي عند إهدائه لي تقبلي

منه أيضاً نحو العشرين شارة يجوزونها بعملهم الباهر الجليل،
ويرجون فوق هذا شيئاً لا يقوم بالمال وهو روح الادخار
وهي روح تتملك المرء فتجعله يعول نفسه ويتفرغ لمساعدة
الغير إبان شدتهم

أخوك الكشاف المخلص

علوت المكان فلم يحل الغبار بيني وبين رؤية فتیان قسم
جالسين والابر في الايدي يصاحون مزقافي اخيام وكان
أحد الاحداث يرقع جوربه.

ولما هبطت الطبقة السفلى رأيت تغييراً جديداً ،
رأيت الجدار مغطى بلوح الاقسام ، ورأيت لوحاً ملصقاً
عليه مجموعة من الزهور المضغوطة ، وبجانب هذا اللوح
صندوق صغير موضوع فيه كأس الفرقة ونموذجان من
القناطر ، ورأيت على الحائط لوحاً منمقاً مكتوباً عليه
قانون الكشافة .

وكل هذا صنعة الصبية بأنفسهم .

وفي الطريق إلى داري تأملت في المادة التاسعة وتنفيذها
فرأيت الصبية قد وفروا بعملهم وكدم نحو الخمسة عشر
جنيتها .

لقد بدعوا في العمل ولا شيء لهم ، ولهم الآن مركز
مستعد لفرقتهم .

وليس هذا ما اكتسبوه من العمل ، أنهم يربحون

إنهم لا يشتغلون في الأسعاف ولا في إعطاء الاشارات
ولا في عقد العقد ولا في الألعاب الرياضية .

انهم لا يشتغلون في شيء من ذلك . أنهم يعملون عمل
الكشاف الصحيح .

أرى في أحد أركان الغرفة رئيس قسم يضع للنافذة
لوحة من الزجاج ويساعده مساعدته في تركيب مزلاج لها .
وأرى أربعة من الأحداث يطلون الجدار، وواحداً
يصنع أطاراً ، وإذا ما سألته من الاطار أجابني بأنهم
سيضعون فيه صورة الفرقة ، ثم رأيتها صورة شمسية متقنة
رسمها أحدهم .

وأرى كشافاً آخر يدأب في حبل سلم من الجبال
ليوصل الطبقة السفلى بالطبقة العليا وقد قال إن السلم العادي
يشغل حيزاً كبيراً ويكون عثرة في الطريق .

أظهرت رغبتى في الصعود للطبقة المرتفعة ، فأبان لى
الاحداث أن المكان كثير الغبار؛ فلم أظهر امتناعاً وعلى
ذلك ساعدنى كشافان بعصويهما فصعدت .

هدية كشاف فقير لآخته العزيزة في عيد ميلادها السادس «
رأيت ابتسامتها العذبة ، وذهبت إلى داري أختال
كبراً بالكشافة وآمل أن يخلص كل كشاف للمادة التاسعة
هذا الاخلاص .

أذهب أحياناً إلى بعض مراكز الكشافة فأرى
الجدران مغطاة بصور رائعة في إطارات جميلة لا تُرى
إلا في قصور الأمراء .

كثير من هذه الصور أهداها المغرمون بالكشافة
فما أسعد الكشافة بأحرازها .

— كنت إذا ذهبت لزيارتهم أرى أحدهم ينتظرني
في الطريق فيهديني السلام ، ثم يهز يسراى هزة أسمع منها
قرقعة عظامي ، أنه ليكاد يحملني إلى مركزهم حملاً لا أرى كما
يقول « ماذا يعملون » .

أذهب لأرى ، فأرى الجدران مغطاة بالطلاء الاخضر .
وأرى عند الباب حدثاً ينظف أرض الغرفة . فإذا وصلت
إلى منتصفها أرى الاحداث يعملون .

المادة العاشرة من القانون

« الكشاف نفى السميرة طيب الأقوال كريم الفعال »

أضئ أمين

« الكشاف طيب الأقوال »

مهما دار بخلد الكشاف من فكر سيء ، ومهما اضطرت به
الظروف لسماع القول السيء ، فلا يجدر به أن يتفوه بهجر
القول ولا أن يصغى إلى سماع فاحشه ، وذلك لأنه كشاف .
الكشاف طيب الأقوال ، لايهمه العالم أجمع ،
لا يتقيد بما يقوله سائر الاحداث في مدرسته ولا بما يقوله
سائر الصناع في مصنعه من هجر القول وخش الكلام .
لا يحولن بين الكشاف وقول الكلام الطيب ضحك
الصبية وهزؤهم . . . يجب أن يستئس في مبدئه رغم
كل شيء :

أعرف فرقة لا يجد فيها الصبي مجالا لهجر القول لأنه لا يجد فيها من يصغى إليه .

سئل معلم إحدى الفرق أن يقبل ضمن أحداثه فتى فقيراً لم تستطع فرقته أن تعوله ، فجمع المعلم أحداثه وقال « هل تريدون بأبنائي أن تعملوا عملاً صالحاً ؟ » فأجابه الصبية جميعاً « نعم ياسيدي » فقال المعلم « لقد عزمت أن أضم إليكم حدثاً مسكيناً ، وسيحضر الليلة فواسوه ما استطعتم » فقال الصبية « حسناً فعلت ياسيدي وسنكون عند ظنك بنا . » ثم قدم الصبي وأقام بينهم ، وفي المساء التالي أتى مضرب المعلم وقال « لا أستطيع المكث بينكم ياسيدي وسأعود إلى منزلي الليلة »

ولما سأله المعلم عن سر ذلك ، أجابه « لاشيء في الأمر ولكنني أرى الإقامة هنا مستحيلة »

فقال المعلم : « حسبتك لاتمل عشرة الصبية فإذا جدّ ؟ » فأجاب الصبي « أنا لأرضى أن يعاملني الأحداث

هذه المعاملة القاسية ، إنهم يقاطعونني ، لم ينبسوا معي بكلمة
طول اليوم »

فقال المعلم « أعجب لذلك ، حسبت الصبية يوفون
بالوعد ويواسونك » ثم خطر له خاطر فقال « ألم تعمل معهم
ما يضطرهم لمقاطعتك ؟ »

عند ذلك أجهش الصبي بالبكاء وقال والدموع تنحدر
على صفحة خده « الحقيبة ياسيدي أن فرقتم تختلف اختلافاً
بيننا عن فرقتي . حسبتني أتودد إلى الأحداث إن دلفت
إليهم بالنكات الظريفة والحكايات المضحكة التي تأخذ
بطرف من المجون ، ولكني لم ألق من يصغى إلي ، ولم أجد
بعدها من يشافهني حرفاً »

فدعا المعلم رؤساء الأقسام وصالحهم مع الصبي .
ثم ... ثم أتى الصبي بعد أسبوع وودع الفرقة ومعلمها
الوداع اللائق وشكرهم على أهنأ مآلتي في حياته وانصرف .
« الكشاف كريم الفعال »

أتاني رئيس قسم أعرف سنه لا تزيد على الخمسة

عشرة وقال « لا أستطيع ياسيدي أن أكون كشافاً مؤدباً »
فسأله السبب وسأله عن سير قسمه فأجاب :

« إن قسمي سائر في نهج قويم وفرقتي سائرة
في طريق جدد ولكني شخصياً لا أستطيع أن أخلص
للمادة العاشرة ». فلما سأله عن الصعوبة أجاب « لقد
عقدت النية على الوفاء بقانون الكشافة والاحلاص لموادّه،
ولكن مكان عملي يمنعني من السير وفق القانون بدقة. إنني
أدرس الهندسة ومعى أناس لانطاق عشرتهم . لا أستطيع
أن تتصور مبلغ سلوكهم معي. أنا لا أستطيع إلا أن أتفوه
بطيب الأقوال ولكن قولي في نظرهم غير كريم . سأترك
المعمل في نهاية العام حتى أستطيع الوفاء »

فقلت له « إن كنت مخلصاً للقانون فاتبعه أنى تكن .
لقد قطعت العهد وقد صرت رئيس سبعة أحداث فان
انتصرت لمبادئهم فاعلم أنك تنتصر لمبدأ الكشافة في العالم،
فهل تفعل ؟ لما انتظمت في سلك الكشافه اعتقدنا فيك
نصيراً لمبادئها فانظر ما أنت صانع » .

فقال الصبي . « سأفعل ياسيدي إن أرشدتني »
عند ذلك قلت « إن اعترضك شخص أياً كان في الوفاء
بعهدك فضم قبضتيك واضربه في وجهه بجمع يدك . إنك
إن فعلت هذا لم يعد . فهل عندك العزيمة الصادقة على هذا ؟ »
فقال الصبي « سأفعل ياسيدي » ثم ذهب .

قابلته بعد خمسة أيام فسألته عن حاله فأجابني « إن
الفرقة سائرة في طريق النجاح ولكني بلا عمل » ولما سألته
عن السبب أجابني . « لقد لظمت رجلاً بشدة ولم يكن
هذا سبباً لطردي . كان هذا في أول صباح بعد مقابلتنا
ولم يرني أحد حين لظمته . ولكنهم طردوني لأنني لظمت
رجلاً آخر في المساء »

فسألته لماذا لم تخبرني عن ذلك من أول الامر . فأجاب
« لم انتظر منك ياسيدي أن تعني بشأني »

فودعته بعد أن سألته أن يقابلني الساعة العاشرة من

صباح الغد .

ذهبت إلى صديق لي كان قد طلب مني كشافاً حسناً
يستخدمه في عمل عنده ثم قلت له . « وجدت طلبتك
يا سيدي فهل تقبله »

فقال « أهو صبي أبطرته كثرة الشارات »

فقلت « إنه لم يحز إلا قليلاً منها . ولكنه أحسن من
رأيت ، فيه صفات الرجولة وصدق العزيمة . إنك لتستقيم
إليه في أي عمل . ثابت كالطود لا تزحزحه العواصف
عن الحق »

فقال صديقي « دعه يأتي الساعة الحادية عشرة من الغد »
أتى الصبي ولم يتبادل حديثاً طويلاً بل حملته كتاباً مني ،
وسألته أن يذهب لصديقي ،

وهو لليوم عنده موضع ثقة واحترام .

« الكشاف نقي السريرة »

إن كان الكشاف نقي السريرة كان طيب الأقوال

كريم الفعال .

ذهب صبي ريفي إلى المدينة في يوم مطير وكان يمشي
في الطريق صحبة كشاف يعرفه . وكانت الطريق موحلة .
فصار الريفى يتخبط في الطين بحذائه حتى صعب عليه السير .
فنظر إلى رفيقه ثم قال « لأستطيع البتة أن أسير بعد هذا »
ثم حانت منه نظرة لحذاء رفيقه فقال « عجبى !! أن حذاءك
نظيف فكيف استطعت حفظه نظيفاً وسط الوحول »
فقال الكشاف « إن سرت في طريق موحلة فلا
تنظر للوحل وإنما اجث عن البقع الخالية منه ، وأوطئها
قدميك . إن نظرت للوحل وضعت حذاءك فيه ولاكن
إن بحثت عن البقع النظيفة حاولت ان تجعل حذاءك نظيفاً »
ممثل السريرة ممثل هذا . إنو الخير تفعل خيراً :
المادة العاشرة أكثر مواد القانون جلالاً لأنها اصعبها
تنفيذاً ، ومتى نفذها الكشاف حاز خير الصفات . ولذلك
يجدر بنا أن ننتصر لها ، ونذود عنها بكل ما أوتينا من
قوة مشروعة .

نحن كشافة ساميون ولكننا لا نخشى أن نخوض غمار
حرب سامية دفاعاً عن شرف قانوننا !!

فإن شئت أن ينتصر القسم فليكن أول همك أن
تتفاهم مع الأحداث:

يكتفم بعض الأحداث المادة العاشرة كأنها سر معيب
ولكني لا أجد النقاء عيباً وإنما العيب في السوء ، سوء
القول والفعل والنية .

إن صرعتَ في جهادك في سبيل المادة العاشرة فأفوق
من صرعتك وجاهد ثانية .

وما مات من مات شهيداً في سبيل الحق !

إن عزمت فلا ترجع .

إن كنت تتعلم التجديف فلا تسر مع التيار دائماً بل
وحاول أن تسير ضده أحياناً حتى يقوى عضلك .

لا يئسك الفشل . انهض وحاول مرة ومراراً ،
فإنك إن فعلت ضمننت النجاح واستطعت أن تعين غيرك
على درك النجاح .

إن أحسست بعد طول الجهاد بملل فلا يقعدنك
ذلك عن استئناف الكرّة . لا تخجل من ضعفك وقوة
خصمك . واسأل الله المعونة . فلم يخب قط من كان
الله نصيره ... و

أخوك الكشاف الخاص

﴿ انتهى ﴾

B. LIB

DATE DUE

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00511244

